

September 28, 1956

Development of the Situation in Jordan

Citation:

"Development of the Situation in Jordan", September 28, 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 60/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.

<https://wilson-center-digital-archive.dvincitest.com/document/176850>

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

عمان في ١٩٥٦/١/٢٨

تقف الاردن الان على مفترق الطرق وتجابه احدانا جسيمة ومفاجئات هامة منذ ان اعلن جمال عبد الناصر تأميم القناة ، فهي من ناحية مضطرة الى ادارة مصر والدول العربية المناصرة لها وارضاء الشعب الاردني الذي يندفع اندفاعا جنونيا في تأييد مصر بتأثير العناصر اليسارية التي تكاد تسيطر على شعورته ونتيجة للدعايات التي تقوم بها السفارة المصرية . ومن ناحية اخرى فان الاردن يقدر الظروف التي تحيط به بسبب تعرض حدوده دائما لهجمات امرائيل واضطراره الى تنفيذ التزاماته مع بريطانيا وخوفه من ان يتخلى عنه وتتفرض يد غيرها من مساعدته كما انه في الوقت نفسه يهتم ان يكون على علاقة حسنة مع العراق .

فجميع هذه الابعثرات تجعل الاردن في وضع قلق وخوف مستمر من ان تنشب في ارضه فتنة او ثورة داخلية او تقوم على حدوده حركات عسكرية تطج باستقلاله وكيانه . والملك حسين نفسه ادرك هذه الاخطار حتى اذا وقعت بعض الهجمات اليهودية على مخفر العزندل وبعض قرى الخليل في اوائل هذا الشهر (ايلول) وشعر بان اليهود قد يقومون بهجمات اوسع نطاقا وانفذ امرا وليس في الاردن من الاستعدادات العسكرية ما تمكنه من الدفاع عن حدوده كما انه لا يستطيع الاعتماد على الاقطار العربية الاخرى فمصر مشغولة بمشكلة القناة وليس بينها وبين الاردن حدود مشتركة والعربية السعودية لا تملك الاستعدادات العسكرية التي تفيد ذلك سوريا فلم يبق في الميدان سوى العراق فاضطر الملك حسين ان يطير الى العراق في اواسط هذا الشهر وييسط لابن عمه الملك فيصل والامير عبد الاله الحالة الراهنة والوضع السيء الذي وقع فيه الاردن وعدم اهتمام بريطانيا بنجدته لانه وقف موقفا سلبي ازاءها وانذرع في تأييد سياسة عبد الناصر فعقد اجتماع (الحباتية) الذي حضره الملكان وولي العهد عبد الاله ونوري السعيد بصراحة ، انه بالرغم من وجود معاهدة بين الاردن والعراق تحتم عليكم الدفاع عنا فان هناك اسبابا اخرى تحتمكم على الاهتمام بصير الاردن وهي :

١ - انقاذ العرش من الانهيار

٢ - وضع حد للتعديات اليهودية التي قد تؤدي الى احتلال الاردن الذي

يتآخم العراق وما يتهدد الاردن يتهدد العراق في المستقبل .

.../...

٣ - إيقاف التيار الشيوعي الذي يكاد يقود الاردن الى الهاوية .

فاقتنع المسؤولون بوجوهة نظر الحسين واقروا مبدأ مساعدته وارسل القوات

اللازمة لصيانة الامن فيه كما تم الاتفاق على ان يتدخل العراق في القضايا العربية الحلما

التي تشغل العرب في هذه الايام وان بقاء هذا الوضع المشوش في البلاد العربية سيؤدي

الى انقسامها وتعريض استقلالها للخطر . واتساع نطاق الشيوعية فيها وقد استقر الرأي

على ان يجتمع الملك فيصل بالملك سعود ويتفق معه على سياسة موحدة ولا سيما فيما

يتعلق بموارد البترول التي يقم عليها الكيانان السعودي والعراقي واتخاذ الترتيبات

اللازمة للحد من النشاط الشيوعي في البلاد العربية ووضع حد للسياسة المتطرفة التي

يسير عليها الرئيس المصري جمال عبد الناصر وقد قامت الاتصالات بين بغداد والرياض

للتمهيد لعقد هذا الاجتماع بين الملكين .

ثم عاد الملك حسين الى عمان وهو مطمئن الى نتائج رحلته الى العراق .

وعلى اثر عودته باذرا الى عقد مجلس الوزراء برئاسة في ١٢ ايلول وسط فيه نتائج رحلته

واجتماعات الحبانية .

ووصلت في التاريخ المذكور بعثة عسكرية عراقية برئاسة الركن عبد الكريم شاكور

لاجراء مباحثات مع قادة الجيش الاردني وتفقدت الحدود والخطوط الامامية ودرست النواحي

التي تحتاج اليها الاردن لتعزيز قواته وصيانة حدوده وتوحيد القيادة .

وفي تلك الاثناء كان الملك سعود قد عقد مؤتمرا في الرياض حضره الدبلوماسيون

السعوديون في الاقطار العربية ووقف على وجهات نظرهم في الحالة الحاضرة وموقف الدول

العربية التي يمثلونه فيها .

وتلقت الحكومة الاردنية بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٥٦ نبأ برقياً من سفارتها في بغداد

يفيد بان نوري السعيد عقد اجتماعا عاجلا حضره اللواء رفيع عارف رئيس اركان الجيش العراقي

ومضربا قادة الجيش ودرسوا وضع الاردن دراسة وافية ثم استقبل نوري السعيد على

اثر هذا الاجتماع سفراء اميركا وانكلترا وتركيا وحذرهم من نتائج الاعتداءات اليهودية

واضطراب العراق لمساعدة الاردن لان الخطر الذي يتهدده يتهدد ايضا العراق . وقد

يؤثر تدخل العراق في هذه الحال الى تصدع حلف بغداد .

.../...

وقد اجتست سوريا ومصر بالتقارب الاخير الذي تم بين الاردن والعراق فبادرت
كلاهما الى مساعدة الاردن ذرا للوطاد واسترضاء الملك حسين لانهما خافتا من وقوعه
في احضان العراق فارسلت سوريا كمية من الذخائر وهذه من الدبابات كما ارسلت
ممر شحنات من الاسلحة والذخائر باسم الحرس الوطني وقد وصلت الطائرات المصرية الى
عمان في ١٦ ايلول تحمل هذه الشحنات ترافقها بعثة عسكرية برئاسة البكباشي ارکان حرب
محمد بسري منصور وهدت هذه البعثة بارسال شحنات اخرى عن طريق العقبة .
وبعد ان تمت التمهيدات لاجتماع فيصل بسعود فادر بغداد الملك فيصل في
١٨ ايلول بالطائرة الى (الدمام) يرافقه نوري السعيد واحمد مختار باهان نائب رئيس
مجلس الوزراء وعبدالله الدملوجي احد الوزراء السابقين . وقد استغرق هذا الاجتماع
ثلاثة ايام طاد على اثره الملك فيصل وحاشيته وهو متراح الى نتائج هذا الاجتماع وقد ارسل
بعد عودته الى الملك الحسين برقية سرية ولقيا خلاصة ما دار في هذا الاجتماع ونتائجه
وهي :

- ١ - بسط الجانبان السعودي والعراقي اوراقهما وتكلما بصراحة حول الحالة
القلقه التي تسود العالم العربي وهل من مصلحة الملكين سعود و فيصل
ان تستمر هذه السياسة الطائشه وان تسمح الشيوعية وتمرح في بلاد العرب
وان تتساق الشعوب العربية في فلكها وتلحق بحجلة السياسة التي
يدبرها جمال عبد الناصر .
- ٢ - هل يجوز اعتبار قضية القتال هي القضية الاولى التي تخلق الحرب
واعمال مشكلة فلسطين والخطر الاسرائيلي .
- ٣ - هل من المصلحة ان يهزأ جمال عبد الناصر بمشاعر ملوك العرب
ورؤسائهم الى هذا الحد ولا يستشيرهم في مثل هذه الشؤون الخطيرة .
- ٤ - هل يجوز اتحام مسألة البترول في قضية مصرية كقضية القتال وهل من
مصلحة العراق والسعودية اتخاذ اي اجراءات تتعلق بقطع الانابيب
او نقض الاتفاقيات المعقودة مع الدول صاحبة الاختصاص ؟

• هل من المصلحة العربية تعويض استقلالات بعض الدول العربية كالاردن وسوريا ولبنان للخطر والاحتلال العسكري في سبيل مساندة مصر .

وكانت نتائج هذه المباحثات تتطوى على تفاهم تام في اتخاذ موقف موحد بين العراق والسعودية على ان يقوم الملك سعود شخصياً بالضغط على جمال عبد الناصر وشكري القوتلي لتعديل موقفهما المتطرف ومراعاة ظروف بعض الدول العربية وعدم تعرضها للاخطار واذا اصرع عبد الناصر على السياسة الحاضرة فله على الحرية على ان لا يخرج الدول العربية الاخرى وانه من مصلحته ومصلحة العرب ان يقبل بالحلول السلمية في قضية القناة التي تحفظ لاصرها حقوقها وسيادتها وكرامتها .

وقد بادر الملك سعود الى دعوة جمال عبد الناصر والقوتلي الى عقد اجتماع لبحث هذه الشؤون فعقد الاجتماع في ٢٢ ايلول في مدينتي الدمام والرياض وبحثت القضايا العربية والنقاط الواردة ذكرها آنفاً بصراحة تامة واستقر الرأي على ان يتظاهر الرؤساء الثلاثة بالتعاون التام في جميع الشؤون وان يعلنوا هذا التضامن في شتى المظاهر من تشبيك الايدي واعلان الالتماسات واعطاء التصريحات واخيراً في البيان المشترك الذي اصدره .

ولكن المعلومات التي وردت الى عمان بواسطة السفير السوري احمد فواد القضايني والقائم باعمال المفوضية السعودية احمد الكحبي تؤكد بان الملك سعود استطاع ان يقنع الرئيسين المصري والسوري بان الخطر الاسرائيلي يجب ان يعطى الاعتبار الاول بالنسبة للقضايا التي تشغل العالم العربي وان تأتي قضية القنال في المرتبة الثانية وان لا يقدم الرئيس عبد الناصر بعد الان على اية خطوة مالم يتصل بسعود والقوتلي وان لا يتعننت في حل مشكلة القناة وان يستغل فرصة عرض القضية على مجلس الامن للدخول في مفاوضات جديدة لحل المسألة حلاً سلمياً . وان لا يجعل اية صلة بين قضية البترول وقضية القنال وان يستغل فرصة عطف روسيا على قضية القناة وبعض الشؤون العربية دون ان يجعل له شيوعياً شأناً يذكر في توجيه سياسة العرب وان تهدل المساعدات الكبرى للاردن لئلا يتعرض للخطر الاسرائيلي ويقع في احضان العراق او تحمله ظروفه الخاصة على الانضمام لحلف بغداد . . .

(5)

بيد ان العناصر المتطرفة والمالية للشيوعية ولدلسياسة المصرية في سوريا والاردن لم تكن مرتاحة الى هذه النتائج اموا في ذلك نتائج مؤتمر الحبانیه او المؤتمر الثلاثي الاخير، فقد نشطت الدعايات في مختلف انحاء الاردن للزعم بان السياسة الاجنبية هي التي اخذت توجه دفة الامور في الرياض وعمان وبغداد، وان الملوك الثلاثة في سبيل المحافظة على عروشهم يسمعون الى كم الافواه وتخذير الاعصاب وهدر حقوق العرب .

وقد اضطرت السلطات الاردنية على اثر انطلاق هذه الاشاعات الى اتخاذ بعض التدابير للحد من النشاط الشيوعي ولا سيما على اثر مقتل ضابط بريطاني في الحقبه في ١٧ الجاري من قبل العمال العرب فاعلنت حالة الطوارئ في تلك المنطقة وضعت الاجتماعات العامة في الاردن وقيدت الدعايات الانتخابية للمجلس النيابي واعتقلت بعض المتطرفين والشيوعيين عرف منهم الدكتور عبد الرحمن فقير والحامي جودت شهوان وكلاهما مرشحين للانتخابات ومن المؤكد انه اذا استمرت هذه الدعايات المؤذية والاتجاهات المخيفة ان تعتمد الحكومة الى تأجيل الانتخابات للمجلس النيابي او تعطيل الحياة النيابية لا سيما وان الحالة على الحدود الاسرائيلية مقلقة للغاية .

الحالة على الحدود

=====

وصلت الحالة على الحدود الاسرائيلية الاردنية الى وضع مخيف جدا . وينتظر ان يقوم اليهود بعد الحادث الاخير الذي وقع في رامات راحيل بالقرب من القدس قبل يومين وادى الى قتل بعض اليهود المدنيين بحركات واسعة النطاق لاحتلال بعض المناطق التي يزعمون بانها تسبب لهم بعض الازعاجات وفي مقدمة هذه المناطق منطقة القدس . فاذا ما فعلوا ذلك فان القوات الحراقية المرابطة على الحدود الاردنية ستدخل الى الاراضي الاردنية حتما وقد تأكد لي بان الملك حسين وحكومته غير مرتاحة الى تصرفات بعض القادة والضباط في الجيش الاردني الذين تسببوا في اثاره اليهود وتجرى تحقيقات دقيقة في الاصابع التي تحرك اولئك القواد والضباط من وراء ستار وهناك رأيان في عمان حول هذه الاصابع فمنهم من يقول انها انكليزية عميد اثاره الاضطراب لتكئين الجيش

(٦)

المعراقي من الدخول والضغط على السلطات الاردنية لايكاف النشاط القائم ضد سياسة الغرب ومنهم من يقول بان تلك الاصابع هي اصابع وطنية متطرفة لها صلة بحزب البعث او الشيوعيين ، ومعلوماتي الخاصة تشير الى ان الانكليز لهم علاقة بهذه الحوادث .

النشاط الشيوعي

لا يزال النشاط الشيوعي على اشده في مختلف انحاء الاردن رغم التدابير الاخيرة التي اتخذتها الحكومة للحد من هذا النشاط . ويرغب الشيوعيون في اخراج اكبر عدد من انصارهم في الانتخابات ولكن المتوقع ان حوادث الحدود الاخيرة وقد خلل الجيش العراقي سيضع حدا للنشاط الشيوعي في عمان وهذا ما تم الاتفاق عليه بين الملكين فيصل والحسين في الحبانة . وانا لم تجرل الانتخابات التي ستجرى في اوخر تشرين اول القادم فان السلطات العراقية تسعى السعي الحثيث لانجاح مرشحينها الموافزين لسياستها وعلى رأسهم هزاع المجالي .

وضع الجيش

ليس الوضع الداخلي في الجيش الاردني على ما يرام فان الاختلافات قد طادت الى الظهور بين قواد الجيش . وتظهر السلطات العراقية رغبة اكيدة في اقصاء اللواء علي ابو نوار من رئاسة الاركان والعرش الاول لاشغال هذا المنصب القائد طوسي الحيلاري الذي تم ترقيته مؤخرا الى رتبة امير لواء تمهيدا لاسناد القيادة اليه . وهذا القائد من القواد المعتدلين الذين كانوا يتعاونون مع الفريق غلوب وهو ضابط حربي قدير في المدفعية وهو احد القواد الثلاثة الذين حكموا على قتل الملك عبد الله بالاعدام وهو لهذا السبب غير محبوب فيه من قبل العناصر المتطرفة ولا سيما البعثيين

والشوعيين والفلسطينيين • وبناهز ٢٥ سنة من الحمر وهو من مدينة السلط وله عشيرة
معروفة • وعلاقته بالسيد هزاع الجبالي حسنة • وله انصار في الجيش وخسوم ولكن خصومه
اكثر من انصاره • • • وهو معروف بمساوئه وشدته • وسيله السياسة اقرب الى الجانب
البريطاني منها الى الجانب اليساري • والملك حسين مضطرا الى الاعتماد عليه في هذه
الظروف لتسكين الحالة في البلاد • وبصورة عامة فان وضع الجيش غير مستقر وليس فيه
قيادة حازمة •

الدول الغربية والعربية

ان موقف الدول الغربية الثلاث (اميركا وفرنسا وانكلترا) من الحالة المطلقة
في الاردن هو موقف المتفرج الذي يتيح سير الامور بدقة ويحاول جمع اكثر ما يمكن من
المعلومات والاخبار دون ان يكون هناك تدخل • والنشاط السوري والمصري قد تزايد في
الايام الاخيرة ويتولى توجيه هذا النشاط الدواء سيف الدين ه سفير مصر شخصيا وكذلك
السيد فواد القضاة ه سفير سوريا •
وفي القدس لا يزال صفاء الدين عبد الوهاب قنصل العراق يتابع جهوده في
الدعاية وتوجيه الامور • وليس ثمة شي * يذكر عن موقف لبنان ونشاط المفوضية السعودية •

الانكليز والعراق

حينما شعرت السلطات البريطانية في الاردن بان تدخلها في شؤون الاردن
سيؤدي الى البلبلة وحدوث الشغب كما حدث في الماضي فقد رأت ان تجعل هذا التدخل
عن طريق السلطات العراقية التي تقوم باصالات مختلفة مع الدوائر الاردنية للتأثير عليها •
ومثل هذا الدور شخصيا السيد نوري السعيد ويساعده على الوصول الى افراضه عدم
وجود حاشية اردنية قوية حول الملك حسين والبلبله الموجودة في الجيش •

(٨)

حركات الجيش العراقي

في اواخر الشهر الماضي (آب) كانت توجد بعض القوات الميكانيكية العراقية على الحدود الاردنية في المنطقة المعروفة باسم (H.3) وقد استطاعت بعض الوحدات العراقية بالاشاق مع بعض قادة الجيش الاردني ان تتسرب الى داخل الاراضي الاردنية ولكن بالهيئة اردنية عسكرية وذلك لجس النفض في صفوف الشعب، فانتشر الخبر في الاردن فثار بعض الاحزاب وكادت تحدث بعض المظاهرات احتجاجا على ذلك فاضطرت الى الانسحاب والعودة الى العراق اما الحوادث الاخيرة التي وقعت على حدود اسرائيل وما قد يحدث في المستقبل من الهجمات اليهودية كل ذلك خفض من حدة التوتر الذي كان يسود الاحزاب والهيئات السياسية ضد العراق رغم النشاط الشيوعي المهدام *